هذه الصفحة تقدم اضاءة للقارىء العراقي من الصحافة العالمية ولاتعبر المقالات الواردة فيها بالضرورة عن رأي ( )

وصول حماس الى السلطة الفلسطينية كارثة أم فرصة للتشبث بالسلام في المنطقة؟!

بقلم : بيير روسلان
ترجمة : عدوية الهلالي

بوصولها الى السلطة في الثلاثين من آذار، أدركت حكومة حماس حجم الصعوبات التي ستواجهها خاصة بعد ان وجدت نفسها تقود دولة مفلسة وآيلة الى الانهيار، لذا حاولت جاهدة منع المجاميع المسلحة من القيام بهجمات جديدة يمكن ان تبيح لاسرائيل القيام بهجمات انتقامية مضادة ومكثفة.
هل يمكن اعتبار انتخاب حماس في ٢٥ كانون الثاني المنصرم إذن كارثة بالنسبة لعملية السلام في الشرق الاوسط ام انها فرصة للتشبث بها ؟!.
بدءاً، لا يمكن انتظار اي شيء ذي فائدة من الحركة المتطرفة دينياً طالما تعمل على تأييد اي فعل تدميري ضد اسرائيل خاصة بعد الاعتراف بها شرعياً بواسطة صناديق الاقتراع لتمسك بزمام السلطة الاساسية للحكومة الفلسطينية ويعزي بعض المتفائلين أنفسهم بأن وصول حزب متمسك بالدين الى السلطة قد يساعد في عملية السيطرة على العمليات المسلحة وان حركة متطرفة مثل حماس قد تلجأ الى تبديل رأيها والميل نحو الاعتدال للاحتفاظ بالسلطة... لكن ماجرى حتى هذه اللحظة هو ازدياد العنف واستخدام خيار القوة مما قد يؤدي الى كارثة ويدفع امريكا واسرائيل الى العمل الى افشال حكومة حماس اقتصاديا وربما عسكرياً، او على الاقل الاطاحة بالحكومة والسعي الى اجراء انتخابات جديدة قد تفضي الى نتائج أكثر ارضاء للجميع، وهو الأمر الذي يؤيده الكثيرون في الولايات المتحدة واسرائيل..
أما اذا اعتبر الاسلاميون فوزهم بالانتخابات فرصة للتمسك بالسلطة فقد يتحتم عليهم اذن المباشرة باعداد سياسة متماسكة تدرك قواعد اللعبة لدرء حظر التهديد بفرض العقوبات مع الميل الحقيقي نحو الاعتدال لحماية نفسها مما هو أكثر من مجرد عقوبات اقتصادية قد لا تجدي نفعاً كما ترى الولايات المتحدة ومعها الاتحاد الاوروبي اذ لن يشكل ايقاف التعاون مع الفلسطينيين والانفاق عليهم شيئاً طالما يواصلون اللجوء الى العنف رغم الاتفاقيات الموقعة من قبل الحكومة الفلسطينية التي تعترف بحق وجود اسرائيل وتتباهى بتعاملها بدبلوماسية واعتدال كبير مع القضية والتي لن يمكنها التأثير على حماس وتغيير اهدافها وادائها.. ففي فلسطين، كما في اي مكان آخر، لن تنجح العقوبات الاقتصادية في اخضاع دولة ما لمطالب دولة اخرى مالم ترافقها سياسة معينة. فالفلسطينيون قادرون مثلاً على ايجاد مصادر اخرى للانفاق من العالم العربي بتذمرهم من الغرب الذي ينوي (معاقبتهم) ودعوة العرب الى اختيار حماس بدلاً من الحكومية الفاسدة والمرتشية المنحدرة من حركة فتح والتي التزمت سياسة التفاوض مع اسرائيل للحفاظ على كيانها..
ولكن، يبقى على من يريد مساعدة السلطة الفلسطينية مالياً ان يجد وسيلة لوضع شروط محددة يتوخى بها الحذر مع مضاعفة مساعداته المالية او دعم مشاريع اقتصادية في غزة، مع العمل على توطيد العلاقات مع التيارات المعتدلة والعلمانية في المجتمع الفلسطيني فالأمر لايعني ايقاف المساعدات بقدر ما يتعلق باعادة توجيهها بشكل كامل..
وقد ينطبق الامر ذاته على مجال الامن فبدلاً من لجوء اسرائيل والولايات المتحدة الى التصريحات الكبيرة بوجوب دفع حماس الى التخلي عن القوة، سيكون من الافضل تحذيرها من تصرفاتها خاصة وانها تراقب عملية توقف القتال منذ اذار ٢٠٠٥، ولديها قراراتها الخاصة بهذا الخصوص متفوقةً بها على حركة فتح التي لم تتوقف مجاميع شهداء الاقصى التابعة لها عن الكفاح المسلح..
يتطلب الامر من حماس اذن ان تواصل مراقبة توقف القتال والسيطرة على مجموعاتها المسلحة مع احتمال مطالبة اسرائيل بالالتزام بالحذر والاعتدال من جهتها أيضاً.
بعيداً عن ذلك، تبقى حماس رافضة لقبول حل من الولايات المتحدة والاعتراف باسرائيل على اعتبار انها مبادئها التي لا يمكن التساهل فيها، خاصة مع اتباع اسرائيل سياستها احادية الجانب التي وضعها اريل شارون ويواصل تأييدها خليفته ايهود اولمرت بخصوص مفاوضات السلام التي لو جرت بشكل صحيح في السابق لربما كانت قد أسهمت في عدم وصول حماس الى السلطة ونجاحها في الانتخابات ولربما ادت الى احتمال الوصول الى مخرج حقيقي من خلال التفاوض وبالتالي دفع الفلسطينيين انفسهم الى الضغط على حماس لتتقبله، او على الاقل عزل الاسلاميين لتسهيل سير عملية التفاوض بدلاً من التشبث بمشروع (خارطة الطريق) الذي لم يتم تطبيقه، كان على الجماعة الدولية اذن ان تعمل بشكل افضل وان تأخذ على عاتقها المشروع الاسرائيلي احادي الجانب وزج الفلسطينيين في المفاوضات ووضع مسألة تبديل رأي حماس بين أولويات الدبلوماسية العالمية، لأن نجاح العملية السياسية في فلسطين يعني نجاحها في الشرق الاوسط كله لما لتأثيرها السياسي والديني في العالم الاسلامي ولمستقبل الاسلام في العالم.
ويبقى إذن على كل الاطراف ان تأخذ بعين الاعتبار وصول حماس الى السلطة عن طريق الانتخابات الديمقراطية لذا فأن اي ممارسة ضدها ستكون مجازفة قد تقود المنطقة كلها الى البلبلة والفوضى..

عن لوفيغارو

طبق الاصل

من اعمال الراحل مؤيد نعمة

أبدلوا رامسفيلد

بقلم :ديفيد اغناتيوس
ترجمة: نعم فؤاد

إذا ما كان الحظ إلى جانبه ، فسيكون بامكان العراق أن يبدأ بداية جديدة عند تشكيل الحكومة المقبلة ، ويتوجب على إدارة بوش القيام بالشيء نفسه بان تستبدل دونالد رامسفيلد وزير الدفاع. لقد فقد رامسفيلد دعم كبار الضباط الذين عملوا من اجله ، ولا أرتكب خطأ إذا قلت إن الجنرالات المتقاعدين الذين عبروا عن آرائهم بصراحة بشأن رامسفيلد كانوا يعبرون عن آراء المئات من الضباط في الخدمة الفعلية .

وكنت قد سألت مؤخرا احد ضباط الجيش ممن له خبرة واسعة بالقتال في العراق عن النسبة من الضباط بين زملائه الذين يريدون إخراج رامسفيلد وقدرها ب ٧٥٪، ويساورني الشك استنادا إلى الحوارات التي أجريتها مع الضباط الكبار خلال السنوات الثلاث الماضية بان هذه النسبة قليلة . ولكن ليس هذا هو السبب الذي يستوجب إبعاد رامسفيلد. أن من النادر إن يتقبل العسكريون العمل مع المدنيين ولكن في نظامنا فان من الضروري أن يحكم المدنيون سيطرتهم على العسكريين لقد كان رامسفيلد على حق في تعامله مع كبار الضباط في كثير من الأحيان، فالبنتاغون مكان يضم مجموعة من ضيقي الأفق وكان من الضروري ذلك

التحول الأخلاقي الذي جاء به رامسفيلد إلى البنتاغون . يساورني الشك بالاعتقاد الذي يتملك البنتاغون بأننا بحاجة إلى ٥٠٠٠٠٠ جندي أمريكي في العراق . إن زيادة عدد الجنود ضروري ولكن يتوجب أن يكونوا جنودا عراقيين من جيش لم يتم تسريحه . إن على رامسفيلد أن يستقيل لان إدارة بوش قد خسرت الحرب على الجبهة الداخلية ولكن مهما تفاقمت الأوضاع في بغداد فان أميركا لن تهزم عسكريا، ولكنها قد تجبر على إن تتراجع بصورة مشوشة ومضطربة عندما تزداد المعارضة لسياستها في داخل الولايات المتحدة . لقد توقف الكثير من الأمريكان عن تصديق ما تطرحه الإدارة الأمريكية من آراء حول الحرب في العراق ويمثل رامسفيلد الثغرة في هذه المصداقية فهو طاقة منهكة تناقصت إلى درجة كبيرة من الضعف هو و وزيرة الخارجية عندما أعلنت عن الأخطاء التكتيكية التي حدثت في طريقة إدارة الحرب . لقد كانت إدارة بوش على حق عندما تصر على إن على العراقيين أن يعملوا على وحدتهم في المقام الأول وبتشكيل حكومة دائمة سيتخلصون من القادة غير الفعالين والمسببين للانقسامات، واستبدالهم بأناس يمكنهم توجيه البلاد الوجهة الصحيحة . إن على الادراة الأمريكية إن تعمل بالطريقة التي ترتئيها إذ إن الولايات المتحدة بحاجة إلى قيادة ترتبط بالبلاد كلها لا أن تقتصر على بضعة أشخاص فقط من الذين يؤيدون الرئيس. إن رامسفيلد يجب أن يستبدل بشخص يمكنه أن ينال تأييد كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي لتبني سياسة معقولة تجاه العراق. ان أحد المرشحين البارزين لهذا المنصب يجب أن يكون الديمقراطي المعتدل السيناتور جو ليبرمان أما المرشح ألأخر فهو جمهوري معتدل يتمتع بخبرة عسكرية مثل السيناتور جك هاغيل أو السيناتور جو ماكلين . أن على الادراة الأمريكية أن تتجاوز كبريائها وأن تختار أياً من هؤلاء وهنا تكمن المشكلة : فبدون تحرك شجاع من البيت الأبيض سيستمر الانحسار في دعم الحرب، ويبدو من الواضح الآن إن الرئيس بوش لا يمكنه أن يتخلص وحده من الثغرة التي حدثت في المصداقية عن الحرب في العراق. لقد حاول ولأشهر عديدة إن يحصل على تأييد لهذه الحرب، لكن أرقام الإحصائيات تشير إلى هبوط هذا الدعم . لقد أشارت جميع الاستطلاعات إلى هبوط معدلات الدعم لهذه الحرب إلى اقل من ٤٠٪، ففي استطلاع قامت به شبكة أل أي بي سي الإخبارية كانت النسبة ٣٨٪، ووكالة أل سي أن أن كانت النسبة لديها ٣٧٪ و وصلت إلى نسبة ٣٦٪ في استطلاع وكالة فوكس الإخبارية . الدعم للحرب بدأ يتقوض بصورة أكثر حدة عن ما قبل، لقد وجدت وكالة أل أي بي سي في أخر استطلاع لها إن معارضة الحرب قد ارتفعت إلى نسبة ٥٨٪ بعد أن كانت ٢٧٪ في نيسان من عام ٢٠٠٣، ولو استطاع العراقيون أن يشكلوا حكومة وحدة وطنية، وهذه أل (لو) هي كبيرة، بالتأكيد فسيكونون بحاجة إلى دعم الولايات المتحدة لتجنب الحرب الأهلية . لقد أصبح للولايات المتحدة استراتيجية حربية أفضل في العراق من تلك التي كانت في السابق والتي تتمثل في زيادة مسؤوليات القوات المسلحة العراقية والتركيز على أسلوب مطاردة التمرد، وأخيرا أصبحت لديها استراتيجية سياسية تسعى إلى مد اليد لكل الكيانات العراقية السنية والشيعية والكردية، وليس فقط إلى حفنة من القادة الذين كانوا في المهجر . وربما تفشل هذه الاستراتيجية العسكرية-السياسية ولكن من المبكر جدا القول بذلك، ففي سبيل كسب بعض الوقت تحتاج الادراة الأمريكية إلى قاعدة سياسية جديدة ولكن لو استمرت مع نفس الأشخاص الموجودين في إدارتها فستحصل على نفس النتائج . إن رامسفيلد رجل عنيد ويساورني الشك بان طابور الجنرالات المتقاعدين الذين يطالبون بعزله سوف يجعله أكثر عنادا بالتمسك بموقفه . إلا إن بقاءه في عمله سيتسبب في الكثير من الأذى للقضية التي يحرص عليها، وحتى الرئيس الذي يبدو انه أكثر عنادا من مسؤوله في البنتاغون قد ذكر بأنه عارض طلب الاستقالة التي تقدم بها رامسفيلد. وإذا صح ذلك فان على رامسفيلد أن لا يدع الأمر متروكا لبوش . ان الادراة الأمريكية بحاجة إلى إن تدرك إنه بدون هذا التغيير الذي يدعمه الجمهور في أميركا فإننا سنجازف بخسارة الحرب في العراق .

عن : الواشنطن بوست

القرن الحادي والعشرون هل هو قرن ديني؟

بقلم : اندريه فونتين
ترجمة : زينب محمد

دافع مالرو بقوة عن تنبؤه بان يكون القرن الواحد والعشرون قرناً دينيا او لا يكون، بل وذهب حتى الى اعلان هذا القول الذي اثار سخرية البعض، وبعد مائه عام على موت (نيتشه) الذي اعتقد هو الاخر ذلك يجد ٥٩٪ من الفرنسيين حسب استطلاع قامت به مؤسسة (esA) في خريف عام (٢٠٠٥) ان الاديان مربكة جداً وان البابا (بينوا السادس عشر) لم يحظ ما حظي به البابا خان بول الثاني الى الحد الذي اصبح فيه هذا الاخير النجم الرئيسي في صناديق البريد العالمية واحدث تشييعه في الشارع وفي التلفزيون تدافعاً لم يسبق له مثيل، اما جورج بوش فانه كمسيحي يتشبث باسم الرب، ويشاطره الانجيليون الذين يبلغ عددهم اكثر من ثلاثة ملايين في اسيا وافريقيا اميركا اللاتينية، قناعاته وتضم الولايات المتحدة الاميركية وحدها اكثر من (١٤٠) الف مبشر عبر العالم، واعتنق توني بلير الكاثوليكية، مذهب زوجته، واستعادت الارثوذوكسيه مكانتها باكملها بعد دمار امبراطورية الملحدين، وتوطدت الديانة البوذية في الغرب واعلن اكثر من مليار مؤمن اسلامهم، وظهر مد متنام من المعتنقين وبخاصة في جنوب الصحراء حيث يبدو الدين في الغالب العلاج الوحيد لظروف الحياة المريعة، ان كل ذلك شيء طيب لو لم يؤد صدام الاديان الى سفك الدماء بشكل مستمر، ليس فقط في افغانستان والعراق ففي الهند وباكستان والفلبين وفي عدة دول افريقية وحتى في ضواحي اوروبا المختلفة حيث نشهد فضلاً عن ذلك عودة الحركة المناهضة للسامية، لم يكن بوسع اي بلد الاعتقاد بانه بمنأى عن هجمات القاعدة وفي الحقيقة ليس من ديانة كبرى عدا البوذية، ليس لها بعض التعصب، فالمسيح رد على (بيلاتس) بان مملكته لم تكن من هذا العالم، ودامت السلطة الدنيوية للبابوات حتى توقيع البابا (بي) الحادي عشر وموسوليني- في عام ١٩٢٩ على اتفاقيات (لاتران) وأمر سيمون بيير باعادة السيف الى غمده حيث حاول الاخير ان يدافع به عنه ضد الحرس الذين جاءوا للقبض عليه، واقل ما يمكن ان يقال هو ان هذا الكلام كان قد سمع بشكل مغاير على مدى قرون ومنذ الامبراطورية الرومانية وحتى عهد ستالين وماو كان هناك ضحايا من الشهداء والقديسين من الكنائس المسيحية اوجدتها الحروب الدينية والابادة العرقية للهنود والاميركيين، اما الحروب الضروس التي مزقت الشعوب اليوغوسلافية في نهاية القرن الماضي فلا يزال رمادها حاراً بعد ومنها الارثوذوكس الصرب، والكاتوليك الكروات، والمسلمين البوسنيين، وكانت دوافعهم دينية اكثر منها وطنية، مع ان في هذه الحالة كما في حالات حرب لبنان وايرلندا الشمالية او الشيشان، فان الانتماء الطائفي كان ولايزال اكثر وضوحاً، ولم تغلق الابادة الوحشية الرواندية الفصل الافريقي في الحروب الدينية، ولم يتوصل الارثوذوكس اليونان والاسلام الاتراك هم ايضاً الى التفاهم حول وضع قبرص، ويتمسك قادة ايران الحاليون بخطابات مثيرة للفتنة، ولم تتردد احدى المحاكم الافغانية- التي لم يكن معترف بها انذاك لحسن الحظ، باعدام رجل متهم بانه يعتنق المسيحية، ما دفع (آن كولتر) كاتبة العمود الاميركية المحافظة والتي اشارت اليها الايكونومست اللندنية الى ان تعلن بعد احداث ايلول بالقول:- سيتوجب علينا غزو بلدانهم، وقتل قادتهم وارغامهم على اعتناق المسيحية.
وبعد حرب استنزاف باردة وطويلة انتهى المطاف بالشرق والغرب الى التفاهم/ وعلى الرغم من الاختلاف العميق في رؤيتهما للعالم/ على الحد الادنى من التعايش، الا يمكن ان نتوقع ذلك من الاديان الكبرى التي يمكنها ذلك مبتدئةً من التوحيد؟ ان العولمة تفرض ذلك في الاطار الذي تجعل كل ما يدعيه المتطرفون الاسلاميون شيئاً مستحيلاً: الغلق الكامل لدار الاسلام، والارض المسلمة، امام اليهود، والصليبيين.
لقد ادت عمليات الهجرة الكبيرة الى بعض التأثير المتبادل ولطفت من بعض القناعات والممارسات الدينية ولم يعد عشرات الملايين من الاشخاص يرون ان هناك تناقضاً في القول بانهم مؤمنون ولايمارسون واجباتهم الدينية في الوقت ذاته، والمسلمون شأنهم شأن الكثير من المسييحين بعضهم يتمسك بتعاليم (الكتاب/ والبعض الاخر يتخلى عنها ويشمل ذلك مسألة تحريم الكحول، حتى في اعلى طبقات المجتمع بما فيه في الخليج، اما بخصوص مسألة لبس الحجاب الذي تراجع بشكل كبير في القرن الماضي في الشرق الاوسط والمغرب، الا انه عاد بطريقه مثيرة للدهشة في تركيا ومصر وحتى في العراق، التأثير غير المتوقع للغزو الاميركي له- ولو علم اتاتورك ان حزباً اسلامياً- وان كان معتدلاً يمسك بالسلطة في انقرة لانتفض في قبره، وكذلك فان الحركات الوطنية العربية ابتعدت في الغالب عن المفاهيم العلمانية لقادتها وكان معظمهم من المسيحيين، ان سلوك بريطانيا وفرنسا الامبريالي في المنطقة خلال الحربين العالميتين وقيام اسرائيل وحرب الجزائر واطلاق حرية السلوك والتصرف التي صدمت المؤمنين بالنبي ادت الى تدهور صورة الدول الغربية وتكفي التجربة المأساوية في العراق لتثبت انه ليس بوسع الخطب الجميلة ان تنهي التمزق والاحقاد ولا اللجوء الى القوة، بل عن طريق انفتاح الذهن والعقل والبحث عن الاخر، ان الاديان، في الاطار الذي تحذر فيه جميعها بما فيها اليهودية من عبادة المال، وجدت لكي تسهم في ذلك، وكان البابا جان بول الثاني قد دعا الى ذلك في عام ١٩٨٦ خلال لقاء كبير، وفي اطار هذا المبدأ تعمل جماعة سانت ايديجيو التي تأسست بعد مجمع الفاتيكان الثاني.

عن :لوموند